



# تقييم مبادئ إدارة الكارثة للإسعاف الحكومي بقطاع غزة - حرب ٢٠١٤

## حالة دراسية الدفاع المدني

د.م. محمد محمد عبد ربه المغير

أستاذ مساعد برنامج الأزمات والكوارث - الجامعة الإسلامية غزة

# ملخص

مر قطاع غزة بالعديد من الكوارث الحربية والعوامل الجوية التي تقرب من الكوارث في بعض المناطق نتيجة التغيرات المناخية وخاصة المنخفضات الجوية، بالتالي تعتبر إدارات الإسعاف العنصر الأساسي الهام في عمليات تقديم الإنعاش المبكر للمواطنين خلال الكوارث بشكل عام، ويمثل الإسعاف الحكومي الجزء الهام في عمليات التدخل المباشر للمواطنين، وتناقش الدراسة البحثية.

تبرز مشكلة الدراسة البحثية عبر الاهتمام في تقديم خدمات الإسعاف والطوارئ من قبل المؤسسات الحكومية بجهود مبعثرة بدون وجود جسم ناظم للعمل، لذا من المفضل عمل تقييم للإسعاف الحكومي من خلال أحد المؤسسات المقدمة لخدمة الإسعاف. وتهدف الدراسة البحثية إلى التعرف على مدى تطبيق الإسعاف الحكومي لمبادئ الكوارث. وتتبع أهمية الدراسة من خلال عمل التقييم لمبادئ الكوارث للإسعاف الحكومي في جهاز الدفاع المدني خلال عدوان ٢٠١٤م.

وسيتم تحقيق الهدف السابق من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يوصف عمل الإسعاف الحكومي خلال الكوارث وتحليل مدى الالتزام بالمعايير الدولية لمبادئ إدارة الكوارث والأزمات خلال فترات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مع تقييم أهم الانجازات خلال عدوان ٢٠١٤م وعمليات التدخل السريع لسيارات الإسعاف الحكومي.

وتتناول الدراسة البحثية مجموعة من العناوين الهامة المتعلقة بالكوارث والكوارث الحربية ومبادئها وأهم مقدميها خدمات الإسعاف خلال الكوارث الحربية ونبذة عن حرب ٢٠١٤م وأهم الآليات التعامل الميداني لسيارات إسعاف الدفاع المدني خلال الكوارث الحربية.



البيئة الانسانية



البيئة الطبيعية



البيئة الافتراضية



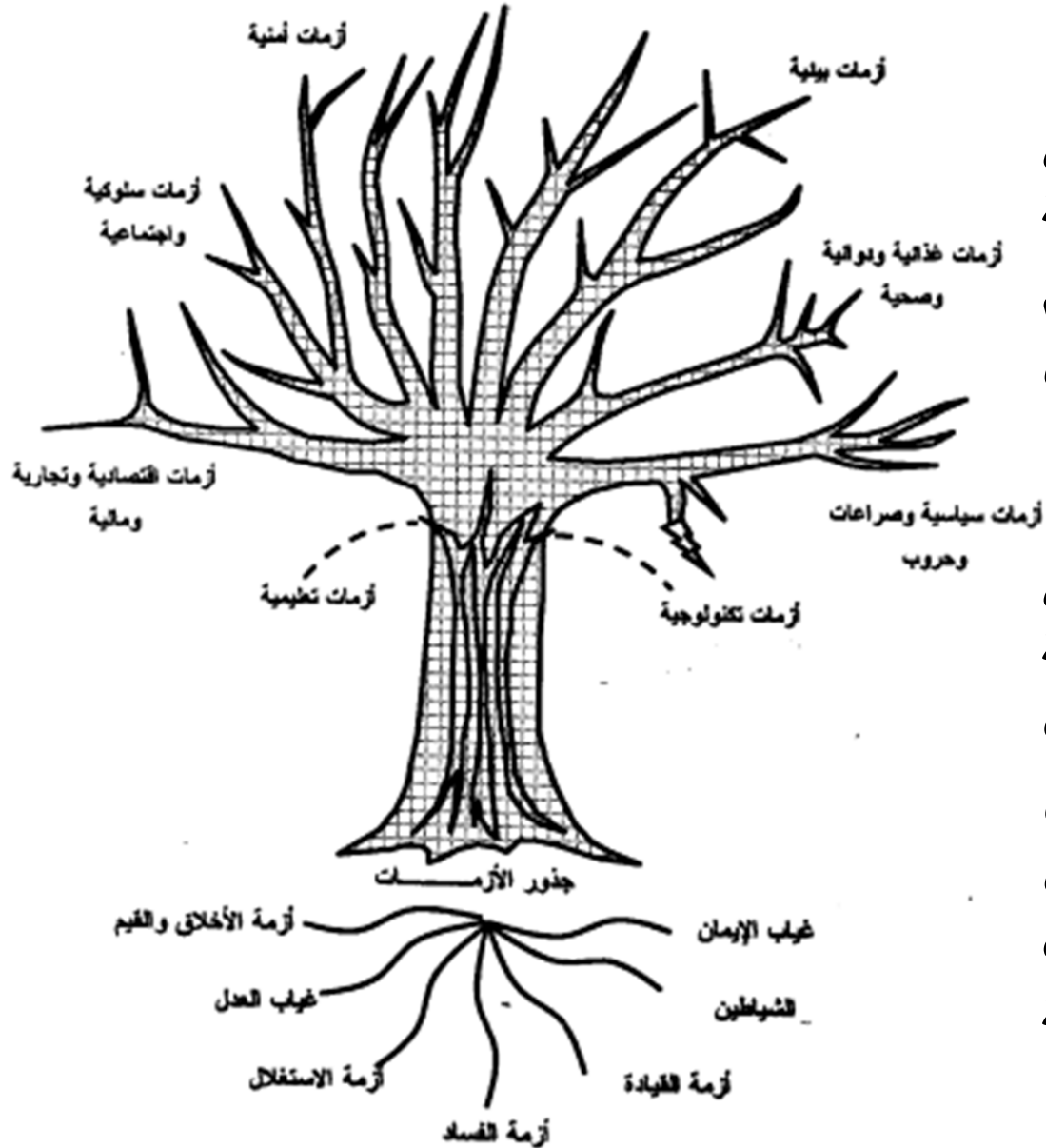
الانسان



البيئة العمرانية

## الدراسات السابقة

هروع شجرة الأزمات والكوارث في القرن العشرين



دراسة الفرج (١٩٩٩م):

تناولت الدراسة تقييم تجارب خطط طوارئ الدفاع المدني في السعودية وتقييم الأدوار الموكلة بها الجهات الشريكة في مواجهة الكوارث، وتوصلت الدراسة لنتائج هامة أبرزها أن مستوى التقييم كان ما بين متوسط وعالي في تنفيذ المهام، وأن غالبية العاملين يؤيدون تكرار تنفيذ التجارب الوهمية والافتراضية.

دراسة جعفر (٢٠١٥م):<sup>1</sup>

ناقشت الدراسة إمكانية تطبيق وتحليل مبادئ إدارة الكوارث في العراق على قطاع الإسكان، حيث أشارت الدراسة لأن البيئة المطلوبة لتنفيذ سياسات الإسكان المتعلق بالإعمار بعد الكوارث لم تكن موجودة مما يتطلب إيجاد أدوات تهتم بتطبيق هذه المبادئ كإصدار التشريعات اللازمة والخاصة بكل مرحلة من مراحل الكارثة، وتشكيل الفرق المختصة مع تحديد إمكانياتها وتوصيف المسئوليات ودراسة المخاطر لتلاشي تكرارها يليه إعداد الخطة الشاملة والتنفيذ والاستجابة والرصد والمراقبة والمراجعة.

## مبادئ إدارة الكارثة

التخصص وتقسيم العمل  
السلطة والمسئولية  
الثواب والعقاب (سيادة القانون)  
وحدة الأمر  
وحدة التوجيه  
الأهداف الوطنية  
المركزية  
التسلسل الهرمي (تدرج الصلاحيات)  
الترتيب  
المساواة في معاملة المتضررين  
استقرار العاملين في إدارة الكارثة  
روح الفريق (العمل الجماعي)

## مبادئ إدارة الكارثة

تتعدد الكوارث بتصنيفاتها ما بين طبيعي وصناعي ومجن وتقني وتختلف طرق التعامل والتصدي لها ولكنها تتسم بمبادئ عامة وأساسية تساهم في التدخل السريع والمرن خلال الأزمات والكوارث وقد استخدمت العديد من الدول هذه المبادئ في التقييم وتعتبر هذه المبادئ التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في أي عملية تقييم عنصر هام في عمليات التقييم

## خدمات الطوارئ بقطاع غزة

يعاني قطاع غزة من التوزيع العشوائي للمقرات الطوارئ وخدمات الإسعاف والإطفاء وغير موقعة على المخططات الإقليمية، فقطاع غزة يحتاج لدراسة علمية توضح الاحتياج الفعلي لمحطات الإسعاف والإنقاذ والإطفاء وفق التوزيع الجغرافي والديمغرافي للسكان، ويتوفر في قطاع غزة ما يقارب ١٦ محطة إطفاء يتوفر بها ٧ محطات إسعاف تقدم الخدمة الإسعافية مع توفير محطات إسعاف في كافة المحافظات للهلال الأحمر الفلسطيني، وسيارات إسعاف خاصة بالخدمات الطبية العسكرية، وسيارات إسعاف خاصة بالنقل بين المستشفيات الحكومية أو المعابر

## مقدمي خدمات الإسعاف في قطاع غزة

### حكومية

#### وحدة الإسعاف والطوارئ الخدمات الطبية العسكرية

#### إدارة الإسعاف والطوارئ- المديرية العامة للدفاع المدني

#### وحدة الإسعاف والطوارئ - وزارة الصحة

### الهلال الأحمر الفلسطيني جمعية أهلية

تصنف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني خدمة الإسعاف والطوارئ كخدمة أساسية تقدمها الجمعية كلف بها من قبل السلطة الفلسطينية بمرسوم رئاسي عام ١٩٩٦م ويوجد في قطاع غزة ٣ مراكز رئيسية تقدم خدمات الإسعاف بالإضافة لبعض الخدمات الصحية وكذلك مستشفى عدد ٢ ومحطات إسعاف منتشرة في قطاع غزة، وبها معهد لتأهيل ضباط الإسعاف في المستوى الأول والمستوى الثاني، كما وشاركت طواقم الهلال الأحمر باقي الجهات المختصة في تقديم خدمات الإسعاف مما تشبب في فقدان ٢٠ من العاملين خلال عدوان ٢٠١٤ على قطاع غزة وبرغم ذلك تبقى خدمة الإسعاف تقدم لجميع أبناء الشعب خلال الكارثة أو في وقت السلم

يقدم جهاز الدفاع المدني خدمات الإسعاف والطوارئ الشاملة لكافة المواطنين (إسعاف- إطفاء- إنقاذ) وخدمات الإسناد على مدار الساعة في قطاع غزة أما في الضفة الغربية فمهام الدفاع المدني تقديم خدمات الإطفاء والإنقاذ وخدمة الإسعاف تحال لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وتغطي محطات الإسعاف في الدفاع المدني كافة قطاع غزة حيث بلغت إجمالي محطات الإسعاف في وقتنا الحالي ٧ محطات تقدم خدمة الإسعاف وتقتصر عمليات تقديم الخدمة الإسعافية على العمليات الميدانية المرتبطة بعمل الدفاع المدني الميداني وقد توسعت في بعض الأحيان لتشمل بعض المهام الصحية الأخرى

تقديم خدمات والطوارئ في قطاع غزة من خلال نقاط الإسعاف المنتشرة في المستشفيات والعيادات الحكومية وتهتم بنقل الحالات المرضية بين المستشفيات والعيادات التابعة لوزارة الصحة، وتهتم الوحدة بتجهيز سيارات الإسعاف للتدخلات الطارئة التي تحتاج سيارات العناية المكثفة لنقل المصابين خارج حدود قطاع غزة، وتعاني وحدة الإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة من عدم قدرتها على تغطية الأحداث الميدانية الساخنة لقلة الكوادر المؤهلة من حيث الكم والكيف وافتقارها لنظام الطوارئ الذي يستدعي الاستجابة للحوادث الطارئة الموقع

تقدم خدمة الإسعاف ونقل المرضى بين العيادات والمستشفيات التابعة لها والمؤسسات الطبية الأخرى، وتقدم خدمة الإسعاف للأفراد والعاملين في المؤسسة الأمنية والعسكرية ويصعب عليها تقديم الخدمة الميدانية في الظروف الاعتيادية سوى التعامل مع الحالات المرضية في السجون ونقلهم للمستشفيات المختصة، وتعاني الخدمات الطبية من ضعف التحرك الطارئ وخاصة الحروب لحساسية موقعها التنظيمي ضمن قوات الأمن الوطني وعمليات التدخل في حال الكوارث الحربية تعمل على خدمة المصابين من الأجهزة العسكرية من الميدان إلى المستشفيات

## الحالات التي تعامل معها إسعاف الدفاع المدني بحرب ٢٠١٤م.

خرجت طواقم الدفاع المدني الفلسطيني في قطاع غزة ما يقارب ٤٤٨٥ مهمة موزعة على المحافظات جميع هذه المهام ترافق فيها سيارة الإسعاف طواقم الإطفاء أو الإنقاذ أو مهام إسعاف أولي ونقل حالات من المناطق الساخنة للمناطق الآمنة (مراكز الإيواء) أو المستشفيات، ويوضح جدول رقم (١) أجمالي المهام التي تحركت لها طواقم الدفاع المدني خلال حرب ٢٠١٤م

ومن خلال تحليل الجدول يتبين أن طواقم الإسعاف في جهاز الدفاع المدني تتميز بالانتشار الواسع والوصول لجميع الأحداث والمناطق الساخنة بحكم طبيعة عملها في الإطفاء والإنقاذ وهذا يضيف عليها طابع التكامل في عمل الطوارئ، وتقسم العمل والتخصصية في تقديم الخدمات اللوجستية

جدول رقم (١) يوضح مهام الدفاع المدني - حرب ٢٠١٤م

استهداف الدفاع المدني		أنواع الاستهداف العام														
مجموع الاستهداف	مباني	مركبات	شهداء	إصابات	نوع المهمة	مجموع المهمات	انتشال ونقل شهداء	نقل إصابات	أخري (مزرعة - بركس - بحث عن شهداء - مهام استهداف سابقة)	أراضي	مساجد	مواقع حكومية	مهام إخلاء	مركبات و درجات نارية	تجمعات مواطنين	منازل مواطنين
١٢٢	٩	٢٠	٩	٨٤	عدد	٤٤٨٥	٥٥٨	٦٩١	٤٩٥	١٣٨	٢٠	١٠	١٤٦٥	٥١	٦٦	٩٩١

## مبادئ التقييم للدعم والإسناد المقدم لخدمات الإسعاف

تندرج مبادئ التقييم بشكل عام في الكارثة دون الخوض بكل مبدأ وانعكاساته على مراحل إدارة الكارثة حيث أن هذه المبادئ تؤخذ كجملة واحدة للكارثة، وسيتم تقييمها وفق مرحلة التدخل المباشر للكارثة كأبرز دور يمكن القيام به في خدمات الإسعاف، انظر جدول (٢) الذي يوضح تقييم المبادئ.

م	مبادئ إدارة الكوارث	التقييم	ملاحظات
١	التخصص وتقسيم العمل	قائمة ومتفاوتة ونافذة	تتميز بتكامل الخدمة عبر تقديم خدمات أكثر تخصصية (إطفاء- إنقاذ- إسعاف- إخلاء أمن)
٢	السلطة والمسئولية	قائمة ونافذة وقوية	تتوزع المسؤوليات من المستوى الإداري وحتى العمل الميداني.
٣	الثواب والعقاب/ سيادة القانون	متفاوتة بشكل نسبي	يبرز هنا الثواب المعنوي للعاملين
٤	وحدة الأمر	قائمة ونافذة وموجهة	توحيد الأوامر من خلال الإدارة العليا أو الإدارة الميدانية.
٥	وحدة التوجيه	قائمة ونافذة وملزمة	ملزمة لكافة الضباط الميدانيين وإدارة المحافظة حسب طبيعة الخطر والحادث
٦	الأهداف الوطنية/ إخضاع المصلحة الفردية للمصلحة العامة	قائمة بشكل قوى	حيث تتبع السياسة العامة في الحد من المخاطر والتخفيف من آلام المواطنين وتقديم كل الدعم للمواطن في الكارثة
٧	المركزية	قائمة بنسبة متفاوتة حسب حجم الخطر	حيث أنه يبرز في العمل الطارئ سيطرة المركزية للإدارة الميدانية في المحافظات،
٨	التسلسل الهرمي / تدرج الصلاحيات	قائم ونافذ	توسيع الصلاحيات الميدانية لإدارات المحافظات في الكوارث الحربية.
٩	الترتيب/ الشيء المناسب بالمكان المناسب	متفاوتة بشكل نسبي	ويكون التوزيع والترتيب حسب طبيعة الخطر وطبيعة المناطق الساحنة من خلال إعادة تموضع المحطات.
١٠	المساواة/ بين المتضررين من الكارثة	قائمة	التعامل بشكل إنساني مع جميع المواطنين دون استثناء.
١١	استقرار العاملين في إدارة الكارثة	مستقرة بشكل نسبي	حيث أن طبيعة التقدم السني للعاملين وحسب الحالة الصحية يتم تغيير وتطوير الموارد البشرية.
١٢	روح الفريق/ العمل الجماعي	إلزام بالمشاركة- قائمة	تلتزم الطواقم الميدانية بالعمل الجماعي من حيث الخدمات المقدمة المتكاملة.

## النتائج

- ساهمت المديرية العامة للدفاع المدني بتقديم خدمات متكاملة تراعي عمليات الاستجابة السريعة خلال الكوارث والوصول للمناطق الساخنة والخطرة بما يتوافق مع الإمكانيات.
- ابتعت المديرية العامة للدفاع المدني سياسة العمل المركزي في السياسات العامة وأعطت قيادة المحافظات مبدأ اللامركزية وتفويض الصلاحيات للقيادة الميدانية.
- تتمتع الطواقم الميدانية العاملة في الكارثة بالانسجام مع طواقم مقدمي خدمات الإسعاف.
- تميزت طواقم الدفاع المدني بالوصول للمناطق الساخنة في أقصر الأوقات.

## التوصيات

- يوصى الباحث بضرورة أن يتبع الإسعاف الحكومي التالي:
  - تشكيل هيئة وطنية حكومية خاصة تختص بالتنسيق لعمليات التدخل السريع والاستجابة الأولى للحوادث الميدانية.
  - دعم جهاز الدفاع المدني بطواقم وسيارات الإسعاف بحيث يتم وضع سيارة إسعاف مختصة بكل مركز من مراكز الدفاع المدني.
  - ضرورة إضافة بند التوثيق في الحالات الطارئة وذلك لاستفادة الأجيال القادمة من الخبرات والعمليات التراكمية التي تساهم في رفع قدرات العاملين في المؤسسات الطارئة.
  - ضرورة إعداد مناورات تساهم في تبادل وتنمية الخبرات عبر المحاكاة والمعيشة من خلال صناعة أحداث مشابهة للأحداث الطارئة.
  - تقديم الدعم المادي للعاملين في حقل الإسعاف الحكومية بعد الكوارث والطوارئ.
  - مكافئة أصحاب المبادرات والابتكار بما يعزز باستخدام أساليب متطورة ومتقدمة.
  - الإسراع في عمليات إعمار مؤسسات التدخل المباشر في الكوارث.



Good Luck